النظرية النقدية ومفهوم النص في النقد الألماني الحديث *

د. حبيب بُوهَرُوَرْ

إن التعريف بفكر وفلسفة المتشكّل النصي في النقد الألماني الحديث، يقودنا مباشرة الى الوقوف عند مفهوم وماهية النص والنظرية النقدية عند اقطاب مدرسة فرانكفورت الألمانية وروادها الأوائل. لقد أصبحت هذه المدرسة اليوم، بوصفها عماد نظرية النص في النقد الألماني الايديولوجي الحديث، أساساً لأغلب النظريات، والاتجاهات النقدية لفكر وفلسفة وكتابات مرحلة ما بعد الحداثة* Post-modernism، خاصة في الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس والانثروبولوجيا، وفي الأدب والنقد الأدبي ونقد النقد والفن والموسيقى.

وجاء البحث ليرصد كيفية تشكُّل نظرية النقد الألمانية الحديثة المتضمنة مفهوما معقدا للنص؛ بُنيت معالمه ضمن نخبة الأنتيليجنسيا الملامسة للمتشكَل النقدي وفق خلفيات فلسفية وثقافية معاصرة. كما ترصد الورقة مصادر النظرية ومفهوم النص، وخطوط التطور المتشابكة وتبلور الرؤيا التي رسمت أمام المتلقي مفهومها للنص الإبداعي بكل تجلياته الفلسفية والفكرية والسوسيوثقافية، وسنحاول قدر الإمكان توضيح العلاقات المعقدة لأفكار روادها الأوائل وخاصة في علاقتهم مع الفلسفات الهيغيلية والماركسية والوضعية من جهة، وحركات الشباب والطلاب التي تفجرت في منتصف الستينيات من القرن الماضي من جهة أخرى. كما تبسط الورقة أمام القارئ المحترف ملخصا اجرائيا للنظرية النقدية المؤسسة لماهية النص الابداعي والفني المتمظهِر في أبعادها الفكرية والفلسفية والاجتماعية، ونتائجها على تطور التفكير الاجتماعي والحركات الاجتماعية والثقافية والسياسية في الغرب التي ميزتها عن غيرها من النظريات الفلسفية والاجتماعية، والتعرض إلى أهم المشاكل التي واجهتها في مسيرتها الفكرية الطويلة، وكيفية تشكل مفهوم النص ضمن أطر النظرية النقدية والفلسفات الحديثة. وعلى الرغم من انطفاء شمعات أغلب روادها الكبار إلا إن أفكارها الفلسفية والاجتماعية النقدية ما زالت حية، وهذا دليل على حيويتها وقوة تأثيرها وفاعليتها.

---

* دكتور في جامعة قطر / كلية الآداب والعلوم / واستاذ مشارك في قسم اللغة العربية .



النشأة والتأسيس :

تعد مدرسة فرانكفورت (L'école de Francfort - Der Frankfurter Schule) التيار الفكري والفلسفي والسياسي الذي ظهر في فرانكفورت Frankfurt - ألمانيا، عند إنشاء هذه المدرسة بقرار من وزارة التربية بتاريخ ٣- فبراير - ١٩٢٣ بالاتفاق مع معهد الأبحاث الاجتماعية Institut für Sozialforschung . وقبل التكوين الرسمي للمعهد ترأس كيرت جيرلاخ K. A. Gerlach هذا التجمع الفكري، لكنه توفي قبل افتتاحه بقليل، فاختير لإدارته المؤرخ كارل جرونبرج Karl Grünberg* ما بين عامي ١٩٢٣- ١٩٢٩، والذي كرّس توجهات بحوث المعهد نحو أطروحات الماركسية الأورثوذكسية، ونحو أنشطة الحركة العمالية الأوروبية وكان عضوا منخرطا في صفوفها. وفي يناير ١٩٣١، خلف هوركهيمر ١٨٩٥- ١٩٧٣ جرونبرج ١٨٦١-١٩٤٠ ، وانضم إليه معظم المفكرين المشهورين فيما بعد: فروم ١٩٠٠- ١٩٨٠، ماركوزه ١٨٩٨- ١٩٧٩، وأدورنو ١٩٠٣- ١٩٦٩. (١)

قدمت مدرسة فرانكفورت نظرية نقدية(٢) la Théorie critique (Kritischen Theorie)تناولت مختلف نماذج الوعي النظري والعملي، ولاسيما الأديولوجية الكونية (الشمولية). وقد جمعت في أرائها بين الهيغلية والماركسية، ومدارس علم الاجتماع والنفس بالشكل الذي جرى توظيفه في نقد نمطية الوعي والعقائد الجامدة.

فهدف النظرية النقدية هو تغيير المجتمع على جميع المستويات والأصعدة، وتحقيق التحرر البشري، والمؤالفة بين النظرية والممارسة، والجمع بين المعرفة والغاية، والتوفيق بين العقل النظري والعقل العملي، والمزاوجة بين الحقيقة والقيمة. زد على ذلك، فقد كانت النظرية النقدية بمثابة تجديد نقدي للنظريات الماركسية والراديكالية.

إن ارتباط نظرية النقد الذي قدمته مدرسة فرانكفورت بفلسفة ما بعد الحداثة Post-modernism كان ارتباطا قويا وغير عفوي، ولعل نواة هذه النظرية النقدية ترجع إلى أحد مؤسسيها الأوائل وهو ماكس هوركهايمر Max Horkheimer؛ في مقاله الصادر في عام ١٩٣٧ المسمى" النظرية التقليدية والنظرية النقدية" حيث حدد فيه الخطوط العامة للنظرية



النقدية التي عُرفت بها المدرسة إلى اليوم، وهي مدرسة متعارف عليها بهذا الاسم فقط" مدرسة فرنكفورت" حيث تبلورت لتكون البداية الفعلية للمشروع النقدي الذي قام به هؤلاء رفقة والتر بنيامين Walter Benjamin *" والقائم على محاولة نقد الأنظمة المهيمنة على الثقافة الغربية وخصوصا الخطابية منها؛ بهدف هدم أنموذج النص الخطابي التقليدي، وتوليد أسس نقدية جديدة تأسس لنص جديد ضمن فضاءات راهنة، وواعية بالمحمولات الايديولوجية في تلك الفترة.

وقد ساعدهم في ذلك قراءتهم المتعمقة التي قاموا بها للنص التراثي الأوروبي؛ مستخدمين أدوات تحليلية ونقدية من أجل فهم طبيعة الأغلال الإيديولوجية والمؤسساتية (الكنيسة الكاثوليكية، الملكية الدينية الخ) سعيا منهم للتنظير لأجل تحرير الإنسان منها، فهذه الإيديولوجيات والمؤسسات هي التي برَّرت التسلّط الذي تمارسه أنظمة فكرية معينة داخل بنية النص ذاته، ورَسّخَت لعقود خلت لأنموذج نص ابداعي لاهوتي لا يحيد في بنيته عن التوجيه والاملاءات المفروضة على المبدع.

أ- اتجاهات المتشكّل النقدي في النقد الألماني مدرسة فرانكفورت أنموذجا :

تجلت الحركية النقدية والفكرية داخل مدرسة فرانكفورت في اتجاهات فلسفية واجتماعية مختلفة، يمكننا إيجازها من خلال هذا الرصد الذي نتوخى فيه الدقة في إعادة تفعيل الطروحات التاريخية حول مختلف متشكَّلات الأنتيجلينسيا المتباينة في أفكار مدرسة فرانكفورت النقدية:

١ اتجاه هوركهايمر(٣) وأدورنو(٤) M. / Theodor W. Adorno Horkheimer:

وهو الاتجاه الذي تمثل في نظرنا من خلال مقاربة النص بوصفه مادة ابداعية فلسفية مقترنة بالمنهج النقدي الجدلي؛ وهو منهج يهدف إلى توحيد النظرية بالممارسة العملية، وتقديم نظرية نقدية تطبيقية (تفعيل النصوص) للمجتمع، تستطيع الوقوف أمام فكرة التسلط المؤدي إلى العنف وتسعى إلى جعل الفكر النقدي ليبراليا وغير ليبرالي في الوقت ذاته، وان لا تخجل من الصراع الاجتماعي الواقعي وان لا تبخل أيضا عن أية مهادنة، مع أية سلطة، ما دامت تهدف إلى الاستقلالية وإلى تحقيق سلطة الإنسان على حياته الذاتية، مثلما هي على الطبيعة.

تولى ماكس هوركهايمر عمادة معهد الأبحاث الاجتماعية عام ١٩٣٠ وكانت دراسته



لعلم النفس بناءة ومثمرة. حيث وصل إلى منصب أستاذ علم النفس الاجتماعي بجامعة فرانكفورت بعد أن طوّر أسس النظرية النقدية في مجموعة دراسات بعنوان (النظرية التقليدية والنظرية النقدية Théorie traditionnelle et théorie critique). فنراه يجدّد البعد المادي للنزعة النقدية؛ حيث ينطلق من أن حياة المجتمع هي نتاج العمل. وهو الأمر الذي قاده إلى مراجعة نظرية نقد الأيديولوجية التي تمثل ركيزة النص الابداعي(كون الادب شئنا أم أبينا هو تعبير عن إيديولوجيا) وفق نقطتين أساسيتين هما:

- النقطة الأولى هي احتواء المتشكّل الفكري عند ماركسKarl Marx احتواء واعيا ، فقد شكّل نقد ماركس للأيديولوجية منطلقاً أساسا لهوركهايمر في نقده للأيديولوجية أيضا ومن تم الماركسية . فقد اعتبر كلاهما أن نقد الأيديولوجية هو خطوة ضرورية على طريق الثورة البروليتارية* Proletariat.
- أما النقطة الثانية فقد بدأت بعد أن بدت هذه الثورة لهوركهايمر بعيدة المنال ، وعلى أثر ذلك توجه هوركهايمر إلى التركيز في نقده للأيديولوجية على مقولة العقل ذي البعد الاجتماعي، مبلوراً موقفه الجديد من خلال نقده لموقف كارل مانهايم* Karl Manheim من الأيديولوجية

إلا أن صعود الأيديولوجيات الشمولية في المانيا وفرنسا وايطاليا والاتحاد السوفياتي في فترة الثلاثينيات قاد هوركهايمر إلى التخلي عن الثورة، والى تصفية حساباته مع الماركسية ومع النظرية التقليدية استناداً لمقولات العقل النقدي، وهو ما أسس للمتشكل التفاعلي في فكر هوركهايمر في سعيه إلى نقد الأيديولوجية .وقد خلص هذا السعي إلى أن هوركهايمر على الرغم من نقده للماركسية ولماركس، فقد استمر على موقفه الناقد للأيديولوجية معتبراً إياها، كما اعتبرها ماركس، وعياً زائفاً، وفكراً يتجاهل علاقاته بالواقع. إنها فكر يحجب الواقع... من هنا دنا من نظرية هدم المتشكلات الايديولوجية في اثناء عملية تشكيل النص الابداعي والفلسفي معا، وهذا في تقديري سراب فكري لا يمكن أن يتجسد ماديا، فمهما تعالت صيحات هدم نظرية النقد والتشكيل الايديولوجي في متون الدراسات والمقالات إلا أن الواقع التشكيلي الابداعي يحيلنا مباشرة الى أنماط تفاعلية وتوليدية للأفكار الايديولوجية في النص الواحد، القصيدة الواحدة أو الرواية الواحدة ،لهذا



أعتقد أن نظرية النقد والنص الغير مؤدلج *عند هوركايمر كانت نظرية آنية فرضتها المتغيرات السياسية والعسكرية داخل أوروبا والمانيا في الثلاثينيات من القرن الماضي.

أما تيودور لودفيغ فيزنغروند أدورنو، فيرى أن تأمل النظام الستاليني Staline* يظهر أن الأيديولوجية كانت "وسيلة للاضطهاد"، لأنها في الغرب لم يعد لها من وجه واضح القسمات لنتعرف عليها، فقد أضحت أكثر قدرة على التخفي والذوبان ومن دون أي علاقة مع الحقيقية. فالأيديولوجيات العَلْمَوية تعلن أن ليس هناك ما هو أحسن مما هو كائن، ولا داعي للبحث عما ينبغي أن يكون، فالواقع ما هو كائن. هذه الثقافة دعاية ليست إلا، وما تلبث، كما يرى أدورنو، أن تتحول رويدا إلى إرهاب عندما تعمل على إقرار الوضع القائم كأمر لا مناص أو بديل عنه. من هنا يقرّ أدونرو أن النص ضمن هذا الفضاء المؤدلج هو نص قمعي يتمثل كل اشكال التسلط الستالينية أو النازية أو الرأسمالية، وهو ما يجل الأدب شريكا في الدعاية لكل اشكال القمع، يظهر ذلك ويتجلى في المتون الروائية بعد الحرب العالمية الثانية في أوروبا، أين يمكن للباحث تصنيفها على أساس إيديولوجي وليس على أساس جمالي ، وأن الحداثة المتغنى بها في النص الفلسفي والابداعي معا، ما هي الا تعبير عن متشكّل ايديولوجي اعتبر مخرجا من مخرجات الحرب والنظام العالمي الجديد بعدها.

لقد عدَّ أدورنو النص الابداعي انعكاسا ماديا للواقع الاجتماعي السائد، وعليه فالنص لا يعبر عن طبقة ما، لأنه تعبير عن الكون الانساني. "وإذا كانت ملكة الفن هي التخييل، فعلى المرء أن لا يطالب بالتعبير عن طبقة معينة، وإلا تخلى الفن عن التخييل الذي هو في ماهيته غير واقعي، في حين أن الطبقة هي مبدأ فعال في الواقع. وبحسب أدورنو، فإن ملكة التخييل في النص الابداعي الفني تربط بين الحساسية وعالم العقل، وعندما يتخلى النص الفني عن التخييل فإنه يتخلى أيضا عن الجمالي الذي يفصح عن نفسه في الاستقلال الذاتي للنص، ويسقط في الاخير في أسر الواقع الذي يسعى النص إلى فهمه وتجاوزه، وبالعكس فإن التخلي عن الجمالي يعني التنازل عن المسؤولية في خلق الواقع الآخر من داخل الواقع القائم. وأن التخييل عند أدورنو هو عملية عقلية لها قواعدها وقيمها ووظيفتها الادراكية التي تقود إلى عالم النص الفني؛ الذي يخفي وراءه الصورة الجمالية والانسجام الحسي والعقلي الذي يكتبه



الواقع المعيش. ومن هنا تظهر مسؤولية المبدع في محاربة التشيؤ والتسلط والقمع".(٥)

نقرأ فيما سبق أن النص الابداعي عند أدونرو هو نص ثقافي مصنع لا يتقاطع مع الدلالات الثقافية للمتلقي الذي تقوده السيرورة الاجتماعية والسلطة الثقافية نحو ارتضاء الاستهلاك الثقافي من خلال دفعهم إلى الاندماج القسري في منظومة النسق الاجتماعي المرتبط بالثقافة السائدة ، والتي تتجدد باستمرار وتندمج بالنسق العام بحيث لا تترك لعفوية المبدع والمتلقي معا أي حضور يذكر، وتجعلهما يتحركان في فضاء لا يستطيعان فيه تحقيق استقلاليتهما. لقد نادى أدونرو باعتبار النص شكلا لأن الشكل" يعمل بوصفه مغنطيسا، فهو يرتب عناصر الواقع التجريبي بحيث يجعلها تغترب عن علاقة وجودها فوق الجمالي، وعلى هذا النحو وعلى هذا النحو فحسب، يمكنها من السيطرة على ذلك الوجود"(٦) الذي طالما اعتبرناه واقعا وربطنا نصنا المبدَع جماليا به.

إن نقد أدورنو للنص الجماهيري لا ينطلق من " ديمقراطيته" وإنما من أدلجته، فهو يوجه ويُدار ليس بصورة عفوية، بل لكونه ثقافة مشيئة. وعلى سبيل المثال، فالتراجيديا لا تعبر في الحقيقة عن احتجاج، بقدر ما تعبر عن عزاء وسلوى، وإن الرسالة التي تهدف إلى توجيهها هي قبل كل شيء رسالة استسلام وليس اتخاذ موقف رفض وتحدي. وهي بهذا تبعد الأفراد عن الواقع... .(٧) لهذا ذهب أدونرو إلى درجة اعتبار الفن أكثر أهمية من الممارسة والتشكيل النصي، ومن ثم طالب بتجاهل الممارسة الفنية والابداعية ذاتها، فالفن "يقوم كذلك بشجب نواقض وزيف العالم العملي، ومن الجائز ألا يكون للممارسة أي إدراك مباشر بذلك الواقع طالما أن إعادة التنظيم العملية للعالم لم تتحقق بعد... . " (٨)

وعليه قارب أدونرو ماهية ومفهوم الحداثة* السائدة في زمنه، وقدم قراءة مختلفة تماما للحداثة ستنعكس مباشرة على مفهوم وماهية النص الفلسفي والابداعي في النقد الألماني في الأربعينيات والخميسنيات، ثم انتقلت إلى الفكر الفرنسي في السبعينيات من خلال أعمال ميشيل فوكو* وجاك دريدا* الذي قارب النص تفكيكيا معتمدا على أفكار وفلسفات نقد السلطة والنص الألمانية عند أقطاب مدرسة فرانكفورت من الجيل الأول فرأى باستحالة الوصول إلى فهم متكامل أو على الأقل متماسك للنص أيا كان، لأن عملية القراءة والتفسير هي عملية اصطناعية محضة؛



يقوم بها القارئ الذي يقوم بالتفسير. بالتالي يستحيل وجود نص رسالة واحدة متماسكة ومتجانسة.

لقد أدرك أدورنو أن من العلامات البارزة للحداثة هو مبدأ التنافر أو التعارض (النشاز) الذي يمنح، كما يقول النص الابداعي الفني من الداخل ما تسميه السوسيولوجيا بالاغتراب الاجتماعي.

وهذا الاغتراب من شانه أن يخلق النص الأنموذج لا النص النمط، وهذا الانموذج ذاته يقع في النمطية القاتلة كلما اقترب من أن يكون هارمونيا؛ فالهارموني* أو الثابت كواقع مكرس لدي أدورنو محض وهم بل تزييف للواقع الجوهري لأنه يعيد اجترار الصورة المرئية ولا يعمل الخيال في خلق مجالات تنافر تدفع نحو التأسيس لا الاجترار، والنص بحكم هارمونيته لدى المؤسس الأول يبقى في صراع سوسيويولجي قائم حتى يتحلّل من سلطته الذاتية، من هنا يغدو النص عند أدورنو عبارة عن متشكَلات إبداعية أساسها الهدم والتأسيس ضمن عملية تنافرية واعية بالمحيط، وبكل متطلبات العملية الابداعية داخل المنظومة الإيديولوجية والسويوسولجية معا.

من هنا كان التشكيل الفني والابداعي داخل بينة النص عند أدونرو هو فصم التبعية عن السلطة الشمولية والقهر. فهذا الفن/ النص هو النقيض لذلك العالم الذي يحدث فيه بصورة أبدية الشيء نفسه.

هكذا وجد أدورنو أن الفن غير قادر علي تجنب المواجهة مع أزمة المعني الذي كفّ عن أن يكون كلمة فارغة منذ أن أخذت تخيّم على العالم أخطار مميتة كالحرب الذرية وغيرها. واليوم لا مفر من الأخذ بنهج العبث، فالهوية المعقولة الوحيدة للأعمال الفنية هي (عدم انسياقها لمفهوم المعني) ولكن هذا لا يعني أن على الفن أن يقدّم هذه الأزمة كما لو أن اللامعنى أصبح معنا إيجابيا جديدا. ومسرح العبث*، مثلا، لا تقتصر مهمته علي الجهر بأن أي معني ليس قائما بل (تكمن روعة مسرحيات بيكيت* في أنها حين تقدّم اللامعنى تتوقف في منطقة الشبيه بالمعنى. بعبارة أخرة وجد أدورنو المعنى في اللامعنى.. والمظهر الكاذب للمعنى يخلق ما يسمى بالتنظيم الغائي(التيليوجي: كل شيء في الطبيعة يتحرك صوب غاية. أرسطو) للمعاني التي يحويها العمل الفني. والأمثلة هنا توّفرها أعمال كافكا* وبيكيت.(٩) فأبطالهما يجهدون لتحقيق هدفهم وإضفاء المعني علي أفعالهم الا أن النتيجة هي اللاشيء الذي ينعته أدورنو ب(الإيجابي) ولأن



هذا العدم قد سلخ عنه تماما المضمون.. وفي كتابه المعروف (ديالكتيك التنوير Dialectic of Enlightenment) يري أن عبثية الوضع - حيث يتفاقم قهر النظام، وهو موّجه ضد الناس في كل خطوة تحرّرهم من قهر الطبيعة- تشي بعقل مثل هذا المجتمع الرشيد كشيء بائد. وفي مقالته من عام ١٩٦١ عن مسرحية بيكيت (النهاية) يجد أن هذه المسرحية هي صيغة من الصيغ الممكنة لمجري التأريخ ونهايته. ففي المسرحية اختفت الطبيعة، كمناوئ تقليدي للتأريخ تماما.

ولم يبق هناك من شيء سوي أفعال الإنسان ونتائجها.. وإذا كانت هناك نوعية أنطولوجية غير محددة فهي قد سيقت إلى حالة العبث، وكما يقول أدورنو: تعود الأنطولوجيا* إلى البيت كأصل باثولوجي لحياة مزيفة.

وبهذه الصورة تكون (الفكرة الهادية) عند أدورنو هي لزوم مواجهة عالم زائف بسلاح العبث. وهذه المواجهة تحدث بالطبع، في ميدان الفن أيضا. إلا أن أدورنو في أعماله الاخيرة كان يميل إلى اعتبار العبث صفة جوهرية لكل فن.(١٠)

وتبقى تحليلات أدورنو المجهرية لمطاب الحداثة ماثلة أمامنا كحجة على راهنيتها بالنسبة إلينا. حيث "يمثل مجهوده النقدي لتفكيك آليات الصناعة الثقافية الحديثة، المتلاعبة بالعقول والألباب والذائعة الشيوع والانتشار في مجتمعات الترفيه وأوقات الفراغ في الغرب، وبخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، دليلاً على معاصرته لنا، بفضل كشفه عن استبداد العقل الأداتي بالثقافة الجماهيرية الحديثة. كما تظل تحليلاته لعلامات الحياة المشوهة نموذجاً يحتذى، من حيث تسليط الضوء على مخلفات التشيؤ الشامل على حياة الفرد الحديث، الذي ينوء تحت ثقل وهيمنة الأنساق الاقتصادية والمالية والثقافية. يبقى التشخيص المجهري لأعراض المرض وعلامات التشويه في الحياة الحديثة راهنياً بكيفية تثير الإعجاب".(١١)

انطلاقا مما سبق راجع هوركهايمر وأدورنو أسس تشكيل وتفعيل النظرية النقدية وفقا لموقفهما السابق من الأيديولوجية ومن طروحات ماركس والماركسية، فذكرا أن النظرية النقدية هي في المقام الأول ليست نظرية للمعرفة أو نظرية للحقيقة، مع أنها جزء من المحاولات المستمرة التي تهدف للوصول إليها، انطلاقاً من اهتماماتها بالجانب الفلسفي للعلاقات الاجتماعية، فهي لذلك محاولة جادة لإيجاد بديل نظري نقدي واضح المعالم للوقوف أمام التيارات الفكرية والفلسفية



التقليدية التي مارست أنواعا من السلطة التي هدفت إلى تقويض طوعي في تأريخ الفلسفة، الذي أجبر النظرية على التراجع، وقامت على أساس منهجي قويم هو الربط الجدلي بين النظرية والممارسة. كما أكد هوركهايمر، أن جدلية النظرية والممارسة يجب أن تكون داخلية، حتى لو تنكرت النظرية لكل فهم ذاتي وفي لحظة تشكيل المصلحة، لكن على النظرية النقدية أيضا أن تستغني، في الوقت ذاته، عن المماثلة والأحكام اجلقاطعة التي تثير المصالح أو ترتبط بها، كما عليها أن تستغني عن كل وساطة، لأن قيمة أية نظرية نقدية للمجتمع لا تتقرر بالفصل الشكلي للحقيقة وإنما بالشروع في لحظة تاريخية معنية بالقيام بواجبها تجاه القوى الاجتماعية، وان اتخاذ مثل هذا الموقف إنما يهدف أساساً إلى توجيه المعرفة الذاتية نحو المجتمع ونحو مصلحة عقلانية ايجابية، وهو ما مكنها من أن تكون فلسفة اجتماعية هدفها نقد المجتمع وتعريته من خلال نقد النظام القائم والكشف عن جوانب الخلل فيه ورفضه إذا كان سلبياً. وبمعنى آخر تعرية المجتمع الصناعي والبرجوازي وعقلانيته التكنولوجية وما يرتبط بها من إيديولوجية، لأن نقد المجتمع، هو في الوقت ذاته، نقد ذاتي للأفكار التي تصدر عنه.

وتتيح قراءة أدونرو للمشروع الثقافي والحضاري الغربي Kultur-Projekt-und der westlichen Zivilisation للكشف عن البعد الآخر، أو الجانب المعتّم أو الثقافة الظل في النتاجات الفكرية الغربية مبتدئا من دراسة الفن الذي يهدف حسب أدونرو إلى سلب الطابع المقدس الذي أضفاه الإنسان على الواقع وافقده حريته، فلإنسان المعاصر صنع أوثانه الجديدة المتمثلة بأوجه امتلاك الحياة، وقد أطلق على ذلك الجدل السلبي، وأن الفن وفقا لذلك يعارض أداة القمع بشتى صوره، ويقف بوجه استلاب حرية الإنسان، عن طريق القوانين التنظيمية الجماعية التي تخترق الأشكال المقيدة، وتنفي القوانين المضادة لحرية العمل و الممارسة(١٢).

٢ - اتجاه إريك فروم[١٣] Erich Fromm والفرويديون الجدد*:

تقوم فلسفة مقاربة النص على مقدمات ماركسية في التحليل النفسي، وقد مثله إريك فرومE. Fromm (١٩٠٠-١٩٨٠) الذي نشأ في أسرة يهودية متدينة، وقد تأثر مبكراً بفكرة المخلص الإلهي، غير انه تحرّر منها بعد ان قرأ ماركس وسبينوزا وجون ديوي، مثلما تأثر بآراء هوركهايمر وأدورنو وماركوزه بعد أن أصبح



عضو في مدرسة فرانكفورت النقدية عام ١٩٢٩. غير أن مسافة كبيرة كانت تفصل بينه وبين أعضاء مدرسة فرانكفورت، حيث كان معظمهم من المدرسة الفرويدية آنذاك. ومن أجل تقريب المسافة التي تفصله عنهم، بدأ بدراسة الطبيعة البشرية والاغتراب الاجتماعي وأخذ يبلور اتجاهاً خاصاً في التحليل النفسي ويضع مقدمات نظرية في «نسق الأخلاق» في إطارها الإنساني، موجهاً انتقاداته إلى الفرويديين الذين ما زالوا يستخدمون طرقاً بيروقراطية قديمة في التحليل النفسي والسيكولوجيا الطبيعية. حاول فرومFromm دمج التحليل النفسي بالنظرية الماركسية مع اختلافه معها، مثلما انتقد تصورات علماء النفس حول «روح الجماهير» ورأى ضرورة عدم فصل الإنسان عن أوضاعه الاجتماعية. فوجد أنه من الضروري دراسة الماركسية وفهمها وتحديد أسسها ومن ثم تطويرها انطلاقاً من مفهومي الطبيعة الإنسانية والحرية.

في عام ١٩٣١ كتب فروم مقالاً حول «التحليل النفسي والسياسة» في « مجلة علم النفس التطبيقي Journal of Applied Psychology» أثار سجالاً علمياً واسعاً، إذ كان محاولة لتطوير الفرويدية من خلال نظرية المعرفة الماركسية وعلاقتها بالتشكلات النصية ومستويات قراءتها ومقاربتها. رأى فروم أن الماركسية كانت على خطأ حين أسقطت أهمية العامل السيكولوجي لغريزة التملك، كما أن ماركس لم يضع أهمية للمقدمات السيكولوجية مثلما يقوم به هو اليوم. وبحسب الماركسية، فإن الإنسان له دوافع أساسية كالجوع والعطش والجنس وغيرها وهو يسعى إلى إشباعها، ولكن غريزة التملك ونزعة الربح هي نتاج علاقات اجتماعية. ولهذا فإن الماركسية تحتاج إلى مرجعية سيكولوجية أوسع والى حلقة الوصل الضائعة التي تربط البناء الفوقي بالأساس الاقتصادي، وتطوير علم نفس اجتماعي - تحليلي يقوم على دراسة أو فهم السلوك المدفوع بباعث غير واعٍ.

كما أكد فروم أن النزعة المسيطرة في المجتمعات الأوروبية تقوم على تعميم نصوصها التجريبية (الاجتماعية والسياسية والابداعية) على كل المجتمعات كما في موضوع عقدة أوديب وغيرها التي ترتبط بالمجتمعات ذات النزعة الأبوية البطريركية فقط، مؤكداً العلاقة التي تربط بين «روح الرأسمالية» والسلوك الأوديبي Oedipus، في وقت كان مثل هذه الأفكار غير اعتيادي. وبهذه العلاقة ربط فروم بين



العقلانيــة الأوروبيــة وغريــزة التملــك والتزمــت والكبت من جهة، وبين قهر النظام الاجتماعي من جهة أخرى.

لقد تبلورت النظرية النقدية في المخيال التشكيلي النقدي عند فروم بعد قراءته كتاب «حق الأم الطبيعي» ليوهان ياكوب باخوفن -١٨١٥) (١٨٨٧ *Bakhofen الذي صدر عام ١٨٦١ فحدث تحول في فكر فروم وأخذ موقفه من نظرية فرويد Freud يتغير تدريجاً وبخاصة موقفه من الليبدو *Libido وعقدة أوديب*، وذلك من طريق تجاربه السريرية من جهة، وتطوير نظريته في علم النفس الاجتماعي من جهة أخرى. وفي الوقت الذي أصبح فروم أحد الدعاة لنظرية «حق الأم الطبيعي» لباخوفن، تأثر أيضا بآراء بريفول في كتابه «العواطف العائلية» الذي صدر عام ١٩٣٤ والذي طرح فيه أفكارا جديدة حول أهمية الأم ودورها في حياة الطفل العاطفية التي تكون شرطاً ضرورياً للإنسان والتي تتشكل خلال فترة الحمل والطفولة. وتأكيده أن الرجولة والأنوثة ليسا من طبيعة مختلفة، وإنما مستمدتان من اختلافهما في الوظائف الحياتية التي هي ذات خصائص اجتماعية. كما رأى فروم أن المجتمعات التي يسود فيها حق الأم يزداد فيها التضامن وتسودها السعادة ويكون الحب والحنان أعلى القيم الإنسانية وليس الخوف والطاعة، وحيث لا وجود للملكية الفردية ولا للكبت الجنسي. وعلى العكس من ذلك، المجتمع الأبوي والمجتمع الطبقي، اذ كلاهما يضع الواجب والسلطة فوق الحب والمتعة والسعادة. وبمعنى آخر، فإن فلسفة التاريخ عند باخوفن تقترب في الواقع من فلسفة هيغل، حيث رأى أن صعود المجتمع الأبوي يتطابق مع الانفصام بين الطبيعة والفكر.(١٤)

اهتم فروم بقراءة باخوفنBakhofen من وجهة نظر اشتراكية وركز على المجتمعات التي يسود فيها حق الأم، وليس على الأهمية التاريخية لتلك المجتمعات التي تعاقبت عبر التاريخ. والجانب الآخر من اهتمام فروم المتزايد بنظرية باخوفن يعود إلى تناقص إعجابه بنظرية فرويد. ففي عام ١٩٣٥ أعلن فروم الأسباب التي دفعته الى اتخاذ هذا الموقف من فرويد، قائلاً أن فرويد هو سجين أخلاقيته البرجوازية وقيمه الأبوية وان الثقل الذي يضعه فرويد على تجارب الطفولة في التحليل النفسي يؤثر في ملاحظات المحلل النفسي ويدفع بالأشخاص إلى الانحراف عن اتجاههم أو صرف انتباههم. وفي حالة أن المحلل النفسي لا يقف من قيم المجتمع موقفاً نقدياً،



أو حين يخالف المحلل النفسي رغبات الأشخاص، فهو سيلاقي مقاومة منهم. ولكن الحقيقة، بحسب فروم، هي أن التسامح المثالي، الذي يفترض أن يتحلى به المحلل النفسي ينبغي أن يوجه ضد الظلم الاجتماعي.

ولكن عندما أصبح القرار في يد الطبقة الوسطى تحول إلى قناع أخلاقي، ولم يخرج من التفكير والقول إلى العمل. والتسامح البرجوازي يبقى متناقضاً بصورة مستمرة، فإذا كان واعياً فهو نسبي ومحايد، وإذا كان غير واع فهو يقف بالتأكيد في خدمة النظام القائم.

ومثلما للتسامح وجهان، كذلك للتحليل النفسي، حيث تختفي وراء واجهته المحايدة أحياناً حالات سادية.(١٥)

في عام ١٩٣٩ انفصل فروم عن مدرسة فرانكفورت وركز جهوده على العمل السريري Le Travail Clinique(Arbeit Klinik) في المستشفيات ولم يلتزم الطريقة الفرويدية في التحليل النفسي بقوة، ثم أعلن انفصاله عن فرويد ومدرسته. كما أعلن في إحدى مقالاته في مجلة «العلوم الاجتماعية» نقده لفرويد ورماه بضيق الأفق.

قارن فروم بين العلاقات الإنسانية بالمعنى الفرويدي وعلاقات السوق، باعتبار أن السوق هو مكان تبادل العلاقات الاقتصادية وإشباع الحاجات البيولوجية، حيث تصبح العلاقة مع الرفيق وسيلة لغاية. كما وقف فروم ضد تشاؤمية فرويد وضد مفهومه لغريزة الموت وقارنها بالحاجة الى التدمير، تلك الحاجة التي أهملها فرويد في كتاباته المبكرة، التي لم تكن كافية لتوضيح الناحية البيولوجية، والتي لا تتطابق مع الحقائق العلمية، كما أن أهمية غريزة الهدم والتدمير عند الفرد والجماعات والطبقات تبرهن على وجود اختلافات كبيرة بينهم. ومن هنا فإن قوة غريزة الهدم والتدمير عند الطبقة الوسطى في أوروبا غير متشابهة، وهي أكثر اختلافاً لدى الطبقة العاملة وكذلك لدى الطبقات العليا.(١٦)

في عودته إلى ماركس وفرويد، طوّر فروم مفهوم الاغتراب وربطه بتجاربه ومعالجاته السريرية منطلقاً من نقطة مركزية مهمة أكدت الترابط الجدلي بين الإنسان والمحيط، مع ربط كل ذلك بتوجيه أخلاقي ونفسي، ليس وليد الصراع الاقتصادي كما عناه ماركس وليس نتاج الصراع الجنسي كما عناه فرويد، وإنما هو نتاج أمور



وجودية شخصية الطابع، اجتماعية المنشأ، وضعها في إطارها الإنساني الأوسع.

والاغتراب كمفهوم، له دلالات عدة ومختلفة الأصول والأسباب، إنما يمثل نمطاً من تجربة يشعر بها الإنسان بالغربة عن الذات، فهو لا يعيش ذاته كمركز لعالمه وكصانع لأفعاله ومشاعره.

ومعاني الاغتراب متعددة اجتماعية ونفسية واقتصادية يمكن إجمالها بانحلال الرابطة بين الفرد والآخرين، أي العجز عن احتلال المكان الذي ينبغي على المرء أن يحتله وشعوره بالتبعية أو معنى الانتماء إلى شخص أو الى آلية أخرى، بحيث يصبح المرء مرهوناً بل وممتلَكاً من سواه، وهو ما يولد شعوراً داخلياً بفقدان الحرية والإحباط والتشيؤ والانفصال عن المحيط الذي يعيش فيه.(١٧)

٢ ـ اتجاه هربرت ماركوزة* Herbert Marcuse (١٨٩٨ - ١٩٧٩):

تمثل جوهر النقد النظري عنده في رفض النص المجتمعي القمعي القائم والثورة عليه من خلال تأكيده على الدور الحاسم والثوري للعقل في حياة الإنسان وعدم النظر إلى المجتمع من رؤية ذات بعد واحد. لقد تشكلت البدايات الفكرية عند ماركوزه Marcuse منذ أواسط عشرينات القرن العشرين في ألمانيا، حين كتب نصوصاً تعاون في بعضها مع الفيلسوف مارتن هايدغر*، وعارض هذا الأخير في بعضها الآخر، قبل أن ينتمي إلى مدرسة فرانكفورت ليعمل على تفعيل النزعة الإصلاحية، جذرياً، داخل الماركسية والفرويدية على السواء. ظل ماركوزه طوال حياته ومساره الفكري أميناً لبداياته. تجسد ذلك عام ١٩٥٥ في واحداً من أهم كتبه «الجنس والحضارة Eros and Civilization (١٩٥٥)»، الذي عمل خلاله على إعادة ربط فكر كارل ماركس بفكر سيغموند فرويد. ولم يكن هذا من غير طائل، إذ سنعرف لاحقاً أن هذا الكتاب كان ذا أثر كبير في حركة الشبيبة بعد ذلك بعقد من السنين. ولا سيما بالنسبة إلى شبيبة كانت تنادي بماركسية متحررة من النير السوفياتي – الستاليني، وبفرويدية معصرنة لا تتعامل مع فرويد كصنم، وبالتالي تريد أن تلغي، تماماً، فكرة «علم النفس» لصالح فكرة «التحليل النفسي. في كتابه، إذاً، حاول هربرت ماركوزه أن يدنو مباشرة مما سماه «المعنى الاجتماعي للبيولوجيا»، حيث آثر أن ينظر إلى التاريخ ليس بوصفه تاريخاً للصراع الطبقي (على النمط الماركسي)، بل بوصفه



صراعاً ضد القمع الإكراهي الذي تمارسه الحضارة على غرائزنا وبالتالي على المتشكلات النصية الابداعية في داخلنا من جهة وعلى بنية النص المنتج داخل الفضاء الاجتماعي الخاضع لمختلف طقوس القمع الاكراهي، وهنا، وصل ماركوزه إلى فرويد، وتحديداً إلى كتابه «الحضارة وتوعكاتها Malaise dans la civilisation »، حيث يبرهن رائد التحليل النفسي على أن تاريخ البشرية، إنما هو تاريخ الصراع بين الغرائز البشرية وبين القمع الذي يمارسه الوعي الاجتماعي، [١٨] وعليه فان النص المنتج هو نص قمعي سواء كان هذا النص دينيا أو فلسفيا او أدبيا كونه لا يخرج عن نطاق اعادة انتاج المكبوتات فينا في أشكال وتمظهرات نعتقد أنها حركية إبداعية واعية، في حين ماهي إلا حالات مرضية موصوفة من الناحية السيكولوجية، [١٩] لهذا راجع ماركوز مستويات التشكيل الجمالي في بنية النص انطلاقا من قدرة النص المبدع على مفارقة الواقع المادي المعيش وهدم سلطة المؤسسة القامعة فيه، بحثا عن تشكيلات نصية جديدة تبنى ضمنها تصورات فكرية جديدة لمكونات الواقع ومعطياته الفلسفية والفنية معا، وهو الامر الذي يقود حتما الى هدم نظرية النص القديمة وإنتاج نظرية جديدة تعتمد على نظامه الخاص وأسسه المتفرّدة المتحرّرة تماماً من الأنسقة والضرورات الواقعية والإيقاع الواقعي، وحسب رأي هربرت ماركوز فأن "العمل الفني يكون جميلا بقدر ما يعارض نظام الواقع بنظامه الخاص"[٢٠]

لقد أتحف ماركوزه النظرية النقدية بأعماله التي اتجهت إلى نقد كل أشكال الاستبداد والتسلط وفي مقدمتها التسلط التقني والاستبداد الإيديولوجي، وقد ركز بشكل أساس على تحليل مفهوم القمع ودوره في البنية الاجتماعية وأثر الفعل السياسي في توجيهه وانتشاره وقد تم له ذلك كما عرضنا سابق من خلال تحليل منظومتي: الجدلية المادية لماركس والكبت الجنسي وعنصر الليبيدو la libido عند فرويد[٢١].

و أراد من ذلك إبراز العلاقة بين فعل القمع من جهة وفعل الحركة الاجتماعية من جهة أخرى عن طريق البرهنة على:

١. أن الجدلية المادية قد رافقتها على الدوام جدلية بيولوجية ، كان الصراع فيها قائما بين مبدأ الواقع(الارتواء)، ومبدأ اللذة (الممارسة)

٢. الازدواجية بين وعود الحضارة بتقدم الإنسان وإتاحة فرص العيش والسعادة، وبين نموها من



خلال تقديم أدوات الإنتاج وتنويعها، وضياع الإنسانية.

٣. تفاقم الصراع بين العنصر الليبيدي – القمعي، وبين نضج الصراع الطبقي.

وقد قدم ماركوزه معطيات نقدية جديدة في كل كتاب من كتبه التي يلفها منطق واحد هو إعادة قراءة النص والفلسفة الماركسية، ومحاولة استثمار المعطيات الاجتماعية والثورية فيها لصياغة نظرية اجتماعية معاصرة تقوم على حرية الفرد وتحرر عقلانيته، ونزع كل أشكال التسلط، والقمع، وديكتاتورية الآراء ورجعية الأنظمة، وتعالي المؤسسات(٢٢). ويمكن تحديد البؤر العقلانية والمعرفية الواردة في أهم كتب ماركوزه كالأتي:

- العقل والثورة Reason and Revolution ١٩٤١: دراسة جدلية في النظريات الاجتماعية لهيغل مع إعادة تفسيرها وتتبعها عبر كيركغارد وفيورباخ وماركس وتبيين أثر هيغل في النظريات الاجتماعية خلال الثلاثينات وربطها بنشوء النظريات الفاشية.
- الجنس والحضارة ١٩٥٥ Eros and civilization: التأليف بين فرويد وماركس.
- الماركسية السوفياتية Soviet Marxism ١٩٥٨: في هذا الكتاب انتقد ماركوز التطبيق السوفياتي للماركسية وأشار إلى اتجاهات تحررية داخل النظام السوفياتي تحققت في الثمانينات في عهد غورباتشوف.
- الإنسان ذو البعد الواحد One-Dimentional Man ١٩٦٤: وهو أهم أعماله على الإطلاق بحيث وجه فيه نقدا مشتركا للمجتمعات الرأسمالية والشيوعية بحيث أن المجتمعات الصناعية الحديثة خلقت احتياجات وهمية للإنسان ومن خلال أجهزة الإعلام والإعلانات تم توجيه جميع الأفراد للفكر الاستهلاكي. (٢٣)

٤- نظرية ولتر بنيامين Walter Bendix Schönflies Benjamin(١٨٩٢ - ١٩٤٠)

كان والتر بنديكس شنوفلبز بنيامين فيلسوفا، وعالم اجتماع، وناقدا أدبيا، ومترجما ألمانيا. اعتبر لفترة أحد أعضاء مدرسة فرانكفورت في النظرية النقدية. وأحد أهم مفكري القرن العشرين في موضوعي الأدب والتجربة الجمالية الحديثة. دمج في نقده مختلف أبعاد المتشكل النصي الاجتماعي والثقافي للمادية



التاريخية والمثالية الألمانية والأفكار الصوفية اليهودية، مقدما إسهاما جديدا للفلسفة الماركسية الغربية ونظرية علم الجمال.

فبصفته باحثا أدبيا كتب مقالات شهيرة حول رائد الحداثة الميتافيزيقية الشاعر الفرنسي شارل بودلير، وترجم ديوانه أزهار الشر، بالإضافة إلى رواية بروست بحثا عن الزمن المفقود. لأعماله تأثير كبير في الأبحاث الأكاديمية وخاصة مقالته رسالة المترجم.

لم يكن المعتقد الديني للمفكر الالماني والتر بنيامين(اليهودية) مانعا من انتشار نظرياته بين نخبة الانتيليجنسيا العربية، إذْ أن «مؤلفات ومراسلات بنيامين لا تعطي أية معلومة عن معتقده، على الرغم من أنّ مقولات الثيولوجيا اليهودية لم تتوقف عن توجيه فلسفته في اللغة والتاريخ وفي تصوره عن السياسة أو النقد الأدبي»(٢٤) فقد كان تأثيره في النقد الأدبي والتنظير السياسي أيضا كبيرٌ، خصوصا على اليسار العربي، ومن كان يقرأ مجلتي «الحرية» و«الهدف» الفلسطينيتين وأيضا مجلات اليسار العربي في السبعينات والثمانينات، كان يفاجأ بالعودة المستمرة إلى هذا المفكر والمنظّر الألماني وإلى مفكر إيطالي آخر هو أنطونيو غرامشي. لقد ساهما بنيامين في التأثير على أدبيات اليسار وانتقل تأثيرهما، بالطبع مع مفكرين آخرين، من قبيل جورج لوكاش ولويس ألتوسير، إلى مجال الأدب والنظرية الأدبية.

بنى بنيامين نظريته النقدية على أساس ثيولوجي بنيوي، حيث قارب النص الادبي من زاويتين الأولى ثيولوجية والثانية أيديولوجية بنيوية، وقد فصل جون ميشيل بالميي Jean-Michel Palmier (١٩٤٤ - ١٩٩٨)، الذي اشتغل مدرّسا للاستيتيقا وعلوم الفن في جامعة باريس الأولى هاته النظرية في كتابه عن ولتر بنيامين في الجزء الثاني*، وفيه تطرق الباحث لقضايا «لغة الشعراء والأنبياء»، حيث نقرأ: «الثيولوجيا كأساس لأصل اللغة»، وفي «اللغة كوسيط روحي للحقيقة»، و«التأكيد الذي يقوله بنيامين والذي مفاده أن «كل حقيقة لها بيتها، وقصرها القديم في اللغة» يبدو عليها من خلال المظهر أنها بالغة الإشكالية بحيث أن تصوره عن اللغة لا يتنازل أبدا عن الأسس الأيديولوجية التي تُفلت من كل معيار حقيقة. إذا كانت اللغة هي وسيطه الروحي، فإنه توجد، بالنسبة له نظرية للسحر مُلازمة للغة كمحايثة»(٢٥) .



وبناء على ذلك التوجه نادى بنيامين الى ضرورة قراءة النص الجديد ضمن آلية نقدية جديدة، وهو ما جعله يدعو الى تحطيم النص النقدي القديم وبناء نصا نقديا جديدا أو اختراعه على حد تعبيره ليغدو جنسا أدبيا قائما بذاته فـ«مثلما هو حال جورج لوكاش في دراساته الأولى - الروح والأشكال، بشكل خاص، فبنيامين أراد أن يؤسس من جديد النقد الأدبي مثل جنس (نوع) أدبي.

وبعيدا عن أنْ يرى فيه مجرّد كلمة مشتقّة من الفلسفة، فهو يُسائله مثل بلورة لإشكاليته. وهو من خلال تحليله لأعمال أدبية لم يتوقف عن مواجهة الميتافيزيقا، فقام في البداية بإجراء مزج غريب ما بين الحُدوسات ذات الإيحاءات الكانطيّة(كانط) وفلسفة لغة متوارثة عن اليهودية والرومانطيقية. وقد ظل الفنّ، دائما، بالنسبة له إحدى أشكال اللغة الراقية، كما لو يعيش بين ثناياها شيءٌ مَا من القدرة الآدمية في التسمية، بالمعنى الذي يؤكده هولدرلين حين يقول: «إن ما يظل ويبقى، يُؤسسه الشعراءُ». ويتوجب انتظار الأعمال والدراسات المتأخرة كي يَحُلَّ تصوّرٌ سياسي لدور العمل الأدبي محلّ فلسفة اللغة الأصلية"(٢٦).

من هنا جاهر ولتر بنيامين بشكه حول ما إذا كانت أعمال الفن تؤثر أيديولوجيا أو حتى سياسيا" فإذا كانت تفعل؛ فإن ذلك يكون عادة هامشيا بالنسبة للأعمال المعنية، وإذا كانت تكافح من أجل أن تفعل، فإنها تقصر عادة عن بلوغ مفهومها الخاص. والواقع أن تأثيرها أو أثرها الاجتماعي الحقيقي غير مباشر إلى اقصى حد؛ إنه اشتراك في ذلك الروح الذي يسهم من خلال عملية خفية في تحويل المجتمع والذي يتم تقطيره في أعمال الفن ونصوصه"(٢٧)

ومجمل القول فيما سبق عرضه أن النظرية النقدية عند مدرسة فرانكفورت، قد قدمت -في تقديري- نقدا مركزا للسلبيات الاجتماعية و الفكرية، وأسَسَت لبعث نخبة الانتليجنسيا ولجيل اليساريين والماركسيين والفروديين الجدد، ولكنها عجزت عن إقامة نسق عقلي متكامل، لا يركز على شكل واحد من أشكال العقل - الذي أثبتوا له أشكالا متعددة - وهم في أغلبهم يسعون إلى هدف واحد مشترك، هو العمل على تغيير الواقع ليصبح أكثر إنسانية، وإيجاد صورة العقل التي تتناسب مع هذا العقل الإنساني.. فهم برغم أنهم قاموا بتشخيص لسلبيات الواقع الفكري والحضاري للإنسان الجديد والعاقل، إلا أنهم تقاعسوا عن



توفير البديل الإجرائي المتمثل في تطلعاته للعقل الشامل، الاجتماعي، والتاريخي، الذي يتجاوز محدودية (العقل الأداتي)*، وسلبياته، بغرض تحقيق واقع عقلاني أكثر إنسانية... .

أما من الجانب الفني والجمالي فقد تشكلت نظرية النقد الألمانية عند أقطاب مدرسة فرانكفورت على:

١. رفض النص المجتمعي القمعي القائم، والثورة عليه من خلال تأكيده الدور الحاسم والثوري للعقل في حياة الإنسان، وعدم النظر إلى المجتمع من رؤية ذات بعد واحد، فالنص الابداعي انعكاسا ماديا للواقع الاجتماعي السائد، وعليه فالنص لا يعبر عن طبقة ما، لأنه تعبير عن الكون الانساني.

٢. إعادة قراءة النص والفلسفة الماركسية، ومحاولة استثمار المعطيات الاجتماعية والثورية فيها لصياغة نظرية اجتماعية معاصرة تقوم على حرية الفرد وتحرر عقلانيته

٣. مراجعة مستويات التشكيل الجمالي في بنية النص انطلاقا من قدرة النص المبدَع على مفارقة الواقع المادي المعيش وهدم سلطة المؤسسة القامعة فيه، بحثا عن تشكيلات نصية جديدة تبنى ضمنها تصورات فكرية جديدة لمكونات الواقع ومعطياته الفلسفية والفنية معا

٤. تم إدراك العلامة البارزة للحداثة بوصفها مبدأ التنافر أو التعارض (النشاز) الذي يمنح، النص الابداعي الفني ما يسمى بالاغتراب الاجتماعي. وهذا الاغتراب من شانه أن يخلق النص الأنموذج لا النص النمط

٥. تقوم النزعة المسيطرة في المجتمعات الأوروبية على تعميم نصوصها التجريبية (الاجتماعية والسياسية والابداعية الفنية) على كل المجتمعات كما في موضوع عقدة أوديب وغيرها التي ترتبط بالمجتمعات ذات النزعة الأبوية البطريركية فقط.



هوامش البحث:

---

* تعبر كلمة ما بعد الحداثة عن مرحلة جديدة في تاريخ الحضارة الغربية تتميز بالشعور بالإحباط من الحداثة ومحاولة نقد هذه المرحلة والبحث عن خيارات جديدة. وكان لهذه المرحلة أثر في العديد من المجالات الفلسفية والأدبية والفنية والتشكيلية... . والماركس

* كارل جرونبرج (بالألمانية Karl Grünberg) (ولد ٥ نوفمبر ١٨٩١ - ١ فبراير ١٩٧٢) روائي وقاص وصحفي ألماني. انضم في عام ١٩١١ إلى الحزب الديمقراطي الاشتراكي SPD، ثم إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي المستقل USPD في عام ١٩١٩، ثم إلى الحزب الشيوعي الألماني KPD في عام ١٩٢٠. وكان أحد المؤسسين لرابطة الكتاب الثوريين البروليتاريين (١٩٢٨ – ١٩٣٥). وكان من الكتاب الذين أحرقت كتبهم في بداية العهد النازي في ألمانيا في ١٠ مايو ١٩٣٣.

(١) ينظر بول - لوران آسون مدرسة فرانكفورت، تر سعاد حرب، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ، بيروت ٢٠٠٥،ص٧/٨

(٢) يستخدم مصطلح النظرية النقدية في العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية للإشارة إلى نظريتين مختلفتين تماما تاريخا ونشأة ، الأولى نشأت من النظرية الاجتماعية و الأخرى من النقد الأدبي إلا ان التطورات اللاحقة في مناهج العلوم الاجتماعية و الإنسانية قربت المجالين فمنذ السبعينات من القرن العشرين أصبح هناك تداخلا واضحا بين النقد الأدبي الذي يدرس بنى النص ومكنوناته و بين دراسة المجتمعات البشرية و أنظمتها، كل هذا جعل من مصطلح النظرية النقدية شائعا جدا في المجال الأكاديمي، لكنه مصطلح واسع يغطي مجالا واسعا من النظريات العلمية التي تتناول منهجيات لدراسة العلاقات بين المكونات سواء كانت مكونات أدبية نصية أو مكونات اجتماعية أنثربولوجية و هي غالبا ما تدرج ضمن نظريات ما بعد الحداثة... .

* والتر بنديكس شنوفلبز بنيامين (بالألمانية: Walter Bendix Schönflies Benjamin) (١٥ يوليو ١٨٩٢ - ٢٧ سبتمبر ١٩٤٠) كان فيلسوفا، عالم اجتماع، ناقدا أدبيا، مترجما وكاتب مقالة ماركسيا يهوديا-ألمانيا. اعتبر لفترة أحد أعضاء مدرسة فرانكفورت في النظرية النقدية.

(٣) ماكس هوركهايمر ١٨٩٥-١٩٧٣) Max Horkheimer فيلسوف و عالم اجتماع ألماني ، اشتهر بمجهوداته في النظرية النقدية كعضو في مدرسة فرانكفورت الفلسفية للأبحاث الاجتماعية ، أهم أعماله : بين الفلسفة و العلوم الاجتماعية'(١٩٣٠-١٩٣٨) خسوف العقل ١٩٤٧و بالاشتراك مع تيودور أدورنو ألف كتاب جدل التنوير (١٩٤٧) .ساهم كعضو في مدرسة فرانكفورت في التخطيط والدعم لعدد من الاعمال الفكرية للمدرسة و التنبيه لها . ترأس معهد العلوم الاجتماعية بجامعة فرانكفورت في ١٩٣١

(٤) تيودور لودفيغ فيزنغروند أدورنو (Theodor Ludwig Wiesengrund Adorno) فيلسوف ألماني (١٩٠٣- ١٩٦٩، رائد من رواد مدرسة فرانكفورت الشهيرة -معهد العلوم الاجتماعية- اشتهر بدراسته للفن والأدب وعلم الموسيقى والمجتمع الرأسمالي ، يعتبر أدورنو من أبرز مفكري القرن العشرين في الفلسفة و علم الجمال.

* بروليتاريا : مصطلح سياسي يُطلق على طبقة العمال الأجراء الذين يشتغلون في الإنتاج الصناعي ومصدر دخلهم هو بيع ما يملكون من قوة العمل، وبهذا فهم يبيعون أنفسهم كأي سلعة تجارية .وهذه الطبقة تعاني من الفقر نتيجة الاستغلال الرأسمالي لها، ولأنها هي التي تتأثر من غيرها بحالات الكساد والأزمات الدورية، وتتحمل هذه الطبقة جميع أعباء المجتمع دون التمتع بمميزات متكافئة لجهودها. وحسب المفهوم الماركسي فإن هذه الطبقة تجد نفسها مضطرة لتوحيد مواقفها ليصبح لها دور أكبر في المجتمع.



* كارل مانهايم (١٨٩٣-١٩٤٧) (Karl Mannheim) عالم اجتماع يهودي، مجري الأصل من مؤسسي علم الاجتماع الكلاسيكي ويعد مؤسس علم اجتماع المعرفة. الهدف الخاص لعلم اجتماع المعرفة هو تحليل العلاقات بين التمثيلات العامة للواقع وخلفيتها المكونة من الظروف التاريخية والاجتماعية. التعارض بعد ذلك بين الأيديولوجيا واليوتوبيا يأتي من حقيقة أن الاولى تميل إلى إضفاء الشرعية على الوضع الراهن في حين أن الأخرى هي أكثر ابتكارا ونقدا وتهدف إلى التغيير والتغلب على ما هو قائم.

* نسبة إلى :جوزيف فيساريونوفيتش ستالين (١٨ ديسمبر ١٨٧٨ - ٥ مارس ١٩٥٣) هو القائد الثاني للاتحاد السوفييتي ورئيس الوزراء (١٩٤١-١٩٥٣)، ويعتبر المؤسس الحقيقي للاتحاد السوفيتي ،عرف بقسوته وقوته وأنه قام بنقل الاتحاد السوفييتي من مجتمع زراعي إلى مجتمع صناعي مما مكن الاتحاد السوفييتي من الانتصار على دول المحور في الحرب العالمية الثانية والصعود إلى مرتبة القوى العظمى.

(٥) إبراهيم الحيدري :النظرية الجمالية عند تيودور أدورنو، جريدة الحوار المتمدن اول صحيفة يسارية - علمانية الكترونية يومية مستقلة في العالم العربي٤/١٤/٢٠١٣ - Sunday - العدد : ٤٠٦٢

(٦) فيل سيلتر، مدرسة فرانكفورت ، نشأتها ومغزاها، وجهة نظر ماركسية، تر: خليل كلفت، المجلس الأعلى للثقافة، ط ٢، القاهرة ٢٠٠٤ ص ٢٠٨

(٧) للتوسع راجع إبراهيم الحيدري :النظرية الجمالية عند تيودور أدورنو، جريدة الحوار المتمدن ٤/١٤/٢٠١٣ - Sunday - العدد : ٤٠٦٢، بتصرف

(٨) فيل سيلتر، مدرسة فرانكفورت ، نشأتها ومغزاها، وجهة نظر ماركسية ، ص ٢١٢

* تعبر كلمة حداثة (بالإنجليزية: Modernity) (عصرنة أو تحديث) عن أي عملية تتضمن تحديث وتجديد ما هو قديم لذلك تستخدم في مجالات عدة، لكن هذا المصطلح يبرز في المجال الثقافي والفكري التاريخي ليدل على مرحلة التطور التي طبعت أوروبا بشكل خاص في مرحلة العصور الحديثة.... .

* ميشال فوكو (١٩٢٦ - ١٩٨٤) فيلسوف فرنسي، يعتبر من أهم فلاسفة النصف الأخير من القرن العشرين، تأثر بالبنيويين ابتكر مصطلح "أركيولوجية المعرفة". أرّخ للجنس أيضاً من "حب الغلمان عند اليونان" وصولاً إلى معالجاته الجدلية المعاصرة كما في "تاريخ الجنسانية".

* جاك دريدا (Jacques Derrida) فيلسوف فرنسي من مواليد الجزائر ، صاحب نظرية التفكيك . ولد جاك دريدا في ١٥ تموز ١٩٣٠

* الهارموني harmony مصطلح إنجليزي، معناه تَوْزِين وَأَدَاء الْأَلْحَان عَلَى آلَة مُوسِيقِيَّة، وتستعمل الكلمة في سياقات عديدة بمعنى:

أُلْفَة ، اِئْتِلاف ، اِتّساق ، اِتّفاق ، اِنْسِجام ، تَجَاوُب ، تَسَاوُق ، تَطَابُق ، تَنَاسُب ، تَنَاغُم ، تَوَافُق ، رِفَاء ، مُلاَءَمَة ، مُوَاءَمَةِ ، مُوَافَقَة ، نِسْبَة ، هِنْدام ، وِئَام ، وِفَاق.

* يعتبر مسرح العبث واللامعقول نتاج ظروف سياسية وعالمية كبرى أدت بالفلاسفة المحدثين إلى التفكير في هدم و تخطي الثوابت الاجتماعية، والعبثيون مجموعة من الأدباء الشباب الذين تأثروا بنتائج الحروب العالمية فرءوا أن جميع النتائج التي نجمت عن تلك الحروب هي سلبية لأن خلقت نفسية سيطر عليها انعدام الثقة في الآخرين فكان انعزال الإنسان الأوروبي وفرديته، هذا ناهيكم عن الويلات والدمار المادي الذي طال أوروبا كلها. من أعلام هذه المدرسة ألبرت كامو، و صمويل بيكيت.



* صمويل باركلى بيكيت (Samuel Barclay Beckett) ولد في مدينة دبلن أيرلندا في ١٣ إبريل عام ١٩٠٦. هو كاتب مسرحي وروائي وناقد وشاعر أيرلندي. وواحد من الكتاب الأكثر شهرة والذين ينتمون للحركة التجريبية الادبية في القرن العشرين ولحركة حداثة الانجلو. وكان رمز من رموز مسرح العبث و واحد من الكتاب الأكثر تأثيراً في عهده. وكان يكتب أعماله باللغتين الفرنسية والإنجليزي

* فرانس كافكا (Franz Kafkaيوليو ١٨٨٣ - ٣ يونيو ١٩٢٤) كاتب تشيكي كتب بالألمانية، رائد الكتابة الكابوسية. يعد أحد أفضل أدباء الألمان في فن الرواية والقصة القصيرة.

(٩) ينظر: فيل سيلتر، مدرسة فرانكفورت ، نشأتها ومغزاها، وجهة نظر ماركسية: ٢٠٨- ٢٠١٤ بتصرف

(١٠) للتوسع والاستزادة راجع : عدنان المبارك ، مفهوم الحداثة عند تيودور أدورنو - الحداثة مرة أخري.. التنافر بدل الهارموني - جريدة (الزمان) العدد ١٤٠٢ التاريخ ٢٠٠٣ - ١ – ١٠ بتصرف

(١١) الحداثة الاستطيقية عند أدورنو- أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه- إعداد الطالب: عبدالعالي معزوز- تحت إشراف: الدكتور محمد سبيلا- جامعة محمد الخامس - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - الرباط- الموسم الجامعي: ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣م. ص ٣٥. وينظر ايضا عبد العالي معزوز، جماليات الحداثة، أدونرو ومدرسة فرانكفورت، منتدى المعارف، ط١، بيروت ٢٠١١

(١٢) محمد سالم سعد الله، الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية، ص ٢١٧/٢١٨

(١٣) إريك فروم : (٢٣ مارس ١٩٠٠- ١٨ مارس ١٩٨٠)؛ عالم نفس و فيلسوف إنساني ألماني أمريكي. ولد في مدينة فرانكفورت وهاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية في ١٩٣٤، من أعماله :الخوف من الحرية (١٩٤١) التحليل النفسي والدين (١٩٥٠) اللغة المنسية : مدخل إلى فهم الأحلام والقصص الخيالية والأساطير (١٩٥١) المجتمع العاقل (١٩٥٥) رسالة سيجموند فرويد : تحليل لشخصيته وتأثيره (١٩٥٩) أزمة التحليل النفسي: مقالات عن فرويد وماركس وعلم النفس الاجتماعي (١٩٧٠) تشريح نزوع الإنسان إلى التدمير (١٩٧٣) . راجع: موسوعة ويكيبيديا على الواب ورابطها :

http://en.wikipedia.org/wiki/Erich_Fromm

* الفرويديون الجدد: الفرويديون الجدد احدى التسميات التي اطلقت في ادبيات علم النفس غلى اتباع الطريقة الفرويدية في التحليل النفسي من علماء النفس الذين عاصروه او الذين جاءوا من بعده على الرغم من اختلاف وجهات النظر التي يحملونها ومن اهم الفرويديون الجدد: كارل يونغ K. JUNG ، أدلر Adler ، ستكلStteckl ، تيودور رايكT. Reik ، اتو رانكO. Rank ، اريك فرومErich Fromm ، هاري سوليفانH. Sulivan ..الخ.

* باخوفن ، يوهان ياكوب :مؤرخ سويسري للقانون والدين (١٨١٥-١٨٨٧) . يُعد كتابه " حق الأم الطبيعي " عملا رائدا في دراسة تاريخ الأسرة .واعتبر تطور الأفكار الدينية القوة المحركة للتاريخ .

* الغريزة الجنسية أو النشوة الجنسية :هي الشعور بالحاجة إلى الجنس وممارسة الجماع. والغريزة الجنسية تشمل مرحلة الإثارة الجنسية، ما قبل الجماع، ومرحلة الجماع وتُتوج بقمة النشوة الجنسية أو هزة الجماع.

* عقدة أوديب، هي مفهوم أنشأه سيجموند فرويد واستوحاه من أسطورة أوديب الإغريقية، وهي عقدة نفسية تطلق على الذكر الذي يحب والدته ويتعلق بها ويغير عليها من أباه ويكرهه وهي المقابلة لعقدة إليكترا عند الأنثى.

(١٤) Erich Fromm : La crise de la psychanalyse : essais sur Freud، Marx et la psychologie sociale / traduction par Jean-René Ladmiral.Paris: Anthropos، ١٩٧١. P ٢٤ ترجمة و اقتباس وتصرف من الباحث

(١٥) Erich Fromm : La crise de la psychanalyse. P ٢٩-٣٢



(١٦) Ibid، p ٥٦

(١٧) ينظر: إبراهيم الحيدري، النقد بين الحداثة وما بعد الحداثة، بيروت، دار الساقي، ٢٠١٢، ص ١٢٣، وللاستزادة والتفصيل يراجع أيضا : إبراهيم الحيدري :مدرسة فرانكفورت والتحليل النفسي، فروم بين ماركس وفرويد، موقع معابر على الانترنيت و الوصلة كاملة : http://www.maaber.org/issue_september٠٧/depth_psychology١.htm

* هربرت ماركوزه (١٨٩٨ - ١٩٧٩) Herbert Marcuse فيلسوف ومفكر ألماني أمريكي ،معروف بتنظيره لليسار الراديكالي وحركات اليسار الجديد ونقده الحاد للأنظمة القائمة. امتاز ماركوزه منذ بداية أعماله الفلسفية باتجاه عقلاني صارم، فكانت النظرية النقدية في مواجهة المثالية والذاتية والبرجوازية محاربة إياها في أكثر المواضيع خصوصية مثل:الماهية والوجود، العقلاني واللاعقلاني، المادية والمثالية.

* مارتن هايدغر (بالألمانية: Martin Heidegger)، فيلسوف ألماني (٢٦ سبتمبر ١٨٨٩ - ٢٦ مايو ١٩٧٦)، ولد جنوب ألمانيا، درس في جامعة فرايبورغ تحت إشراف إدموند هوسرل مؤسس الظاهريات، ثم أصبح أستاذاً فيها عام ١٩٢٨. وجه اهتمامه الفلسفي إلى مشكلات الوجود والتقنية والحرية والحقيقة وغيرها من المسائل. ومن أبرز مؤلفاته: الوجود والزمان (١٩٢٧) ؛ دروب مُوصَدة (١٩٥٠) ؛ ما الذي يُسَمَّى فكراً (١٩٥٤) ؛ المفاهيم الأساسية في الميتافيزيقا (١٩٦١)؛ نداء الحقيقة؛ في ماهية الحرية الإنسانية (١٩٨٢) ؛ نيتشه (١٩٨٣). تميز هايدغر بتأثيره الكبير على المدارس الفلسفية في القرن العشرين ومن أهمها الوجودية، التأويليات، فلسفة النقض أو التفكيكية، ما بعد الحداثة. راجع موسوعة ويكيبيديا للتوسع.

(١٨) ينظر إبراهيم العريس جريدة الحياة اللندنية عدد يوم ٢٧/٠١/٢٠٠٨/

(١٩) للتوسع راجع : هربرت ماركوز، البعد الجمالي، تر جورج طر ابيشي: بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٩، ص٣٤-٥٦ .

(٢٠) هربرت ماركوز، البعد الجمالي، تر جورج طر ابيشي ص٨١

(٢١) ينظر : مفهوم القمع عند فرويد و ماركيوز، محمد جودة ، تحقيق فتحي الرقيق ، دار الفارابي ن بيروت، و دار العربية ، تونس ط ١، ١٩٩٤ ص ١٥٩

(٢٢) للاستزادة ينظر: د محمد سالم السعد الله، الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية ، دار الحوار ، اللاذقية ، سورية ، ٢٠٠٧ ص ٢١٨/٢١٩

(٢٣) ينظر: العقل و الثورة تر ، فؤاد زكريا ص ١٨/١٧، والثورة و الثورة المضادة تر ،جورج طرابيشي ، ص ٨/٧، والإنسان ذو البعد الواحد ، تر جورج طرابيش ، ص ٢٩/٢٨، البعد الجمالي تر جورج طرابيشي ، ص ٢٧، و تراجع النصوص بالانجليزية:

- Reason and Revolution (New York: Oxford University Press، ١٩٤١; reprinted Boston: Beacon Press، ١٩٦٠).
- Eros and Civilization (Boston: Beacon Press، ١٩٥٥).
- One Dimensional Man (Boston: Beacon Press، ١٩٦٤; second edition، ١٩٩١).
- Counterrevolution and Revolt (Boston: Beacon Press، ١٩٧٢).
- The Aesthetic Dimension (Boston: Beacon Press، ١٩٧٨).

(٢٤) JeanMichel Palmier / Walter Benjamin : le chiffonnier، l'ange et le petit bossu : esthétique et politique chez Walter Benjamin /Paris : Klincksieck، c٢٠٠٦.p ١٤٣ ترجمة الباحث



* يتوزع الكتاب على: ٨٦٦ صفحة، ويضم أربعة أجزاء. هي: «ما بين قيامتين: مأساة مثقف يهودي ألماني»، و«اللغة، الفلسفة والسحر»، و«الاستيتيقا والسياسة: مشروع استيتيقا مادية»، و«مادية وفكرة الخلاص»، كما يتميز الكتاب بجهد توثيقي بالغ، و يشتمل على هوامش توضيحية مسترسلة هي في حد ذاتها تشكل كتابا ثانيا. ويعترف المؤلّف بأنه انخرط بشكل تام في تتبع مسار والتر بنيامين الحياتي والفكري: «آليتُ على نفسي قراءة كل الكتب التي قرأها والتر بنيامين، وأن أرسم بعناية مساره الفلسفي والسياسي والإستيتيقي...»(الغلاف الأخير).

(٢٥) Jean Michel Palmier / Walter Benjamin : le chiffonnier، l'ange et le petit bossu : esthétique et politique chez Walter Benjamin. P٣٨٥-٣٨٦ ترجمة الباحث

(٢٦) Ibid. p٤٧٩-٤٨١

(٢٧) فيل سيلتر، مدرسة فرانكفورت ، نشأتها ومغزاها، وجهة نظر ماركسية، تر: خليل كلفت، المجلس الأعلى للثقافة، ط ٢، القاهرة ٢٠٠٤ ص ٢١٤

* للاستزادة ينظر : خالد الحاج عبد المحمود: الإسلام كنظرية نقدية، على موقع:

http://www.sudaneseonline.com/cgi-bin/sdb

مراجع البحث:

- مراجع باللغة العربية وأخرى مترجمة إليها

١. إبراهيم الحيدري، النقد بين الحداثة وما بعد الحداثة، بيروت، دار الساقي، ٢٠١٢،

٢. بول - لوران آسون، مدرسة فرانكفورت، تر سعاد حرب، المؤسسة الجامعية ، بيروت ٢٠٠٥

٣. توم بوتومور، مدرسة فرانكفورت، ترجمة: سعد هجرس، مراجعة محمد حافظ دياب، دار أويا، طرابلس، ليبيا، الطبعة الثانية سنة ٢٠٠٤م.

٤. عبد العالي معزوز، الحداثة الاستطيقية عند أدورنو- أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه- إشراف: الدكتور محمد سبيلا- جامعة محمد الخامس - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - الرباط- الموسم الجامعي: ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣م.

٥. عبد العالي معزوز، جماليات الحداثة، أدونرو ومدرسة فرانكفورت، منتدى المعارف، ط١، بيروت ٢٠١١

٦. هربرت ماركوز، البعد الجمالي، تر جورج طر ابيشي: بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٩.

٧. فيل سيلتر، مدرسة فرانكفورت ، نشأتها ومغزاها، وجهة نظر ماركسية، تر: خليل كلفت، المجلس الأعلى للثقافة، ط ٢، القاهرة ٢٠٠٤

٨. محمد جودة ، مفهوم القمع عند فرويد وماركيوز ، دار الفارابي بيروت، و دار العربية ، تونس ط ١، ١٩٩٤



٩. محمد سالم السعد الله، الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية ، دار الحوار ، اللاذقية ، سورية ، ٢٠٠٧

- مراجع باللغة الفرنسية :

١. Erich Fromm : La crise de la psychanalyse : essais sur Freud, Marx et la psychologie sociale / traduction par Jean-René Ladmiral. Paris: Anthropos,١٩٧١

٢. Jean Michel Palmier / Walter Benjamin : le chiffonnier, l'ange et le petit bossu : esthétique et politique chez Walter Benjamin /Paris : Klincksieck, c٢٠٠٦

- دراسات، مقالات وروابط الكترونية

١. إبراهيم الحيدري :النظرية الجمالية عند تيودور أدورنو، جريدة الحوار المتمدن اول صحيفة يسارية - علمانية الكترونية يومية مستقلة في العالم العربي٤/١٤/٢٠١٣ - Sunday العدد : ٤٠٦٢

٢. إبراهيم الحيدري :مدرسة فرانكفورت والتحليل النفسي، فروم بين ماركس وفرويد، موقع معابر على الانترنيت و الوصلة كاملة :

http://www.maaber.org/issue_september٠٧/depth_psychology١.htm

٣. إبراهيم العريس جريدة الحياة اللندنية عدد يوم ٢٧/٠١/٢٠٠٨/

٤. عدنان المبارك ، مفهوم الحداثة عند تيودور أدورنو - الحداثة مرة أخري.. التنافر بدل الهارموني - جريدة (الزمان) العدد ١٤٠٢ التاريخ ٢٠٠٣ - ١ ــ ١٠

٥. http://www.sudaneseonline.com/cgi-bin/sd

٦. http://fr.wikipedia.org/wiki/%C٣٪٨٩cole_de_Francfort

٧. http://en.wikipedia.org/wiki/Erich_Fromm

